الجملة الموسعة بالنعت في بردة البوصيري

دراسة نحوية دلالية

د محمد الحسيني العشري

أستاذ اللغويات المساعد

المعهد العالي للغات بالمنصورة

مقدمة

أحمد الله – تبارك وتعالى – وأصلي وأسلم على رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) أفصح ، وأبين من نطق بالضاد ، وبعد :

فلقد اخترت موضوع البحث ،وهو " الجملة الموسعة بالنعت في بردة البوصيري ـ دراسة نحوية دلالية " لعدة أسباب، هي :

١ـ مادة البحث ، وهي (البردة) من أشهر قصائد المديح النبوي ، وأجملها .

٢ـ لم أعثر على دراسة لغوية تناولت البردة إلا دراستين :

- الأولى : العمدة في إعراب البردة ، لعبد الله جاجة ، وطبعت في عام ٢٠٠٢ بدمشق.
- الثانية : البردة ، شرحاً وإعراباً وبلاغة ، لمحمد الحلو ، وطبعت في عام ٢٠٠٥ بدمشق أيضاً.

٣ـ اخترت النعت للدراسة اللغوية عن بقية الدروس النحوية ؛ لأن النعت أكثر الموضوعات النحوية وروداً في البردة ، حيث ورد في مائة (١٠٠) موضع من البردة التي يبلغ عدد أبياتها مائة وستين (١٦٠) بيتاً ، بمعدل موضع كل بيت ونصف بيت على وجه التقريب . وكانت تلك الكثرة الكاثرة من النعت ؛ لما تضمنت البردة من عناصر تمثلت في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعجزاته ، وإسرائه ومعراجه وجهاده والتوسل به .

وقد اشتمل البحث على ترجمة الإمام البوصيري، والأسماء المختلفة للبردة ، وعدد أبياتها ، وأبرز شراحها ، وكذلك مفهوم الاتساع في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة .

وقد قُسّم البحث على ثلاثة مباحث :

الأول : النعت بالمفرد ، تمثل في اثنتي عشرة صورة .

الثاني : النعت بالجملة ، ورد المنعوت موصوفاً بأنواع من الجمل على النحو التالي :

أـ النعت بالجملة ذات الفعل الماضي (أربع صور).

ب. النعت بالجملة ذات الفعل المضارع المثبت المبني للمعلوم (صورتان) .

ج. النعت بالجملة ذات الفعل المضارع المبني للمجهول (صورة واحدة) .

د. النعت بالجملة ذات الفعل المضارع المنفي (صورة واحدة) .

هـ. النعت بالجملة الاسمية المنسوخة بحرف ناسخ (صورة واحدة) .

و. النعت بالجملة الاسمية المنسوخة بفعل ناسخ (صورة واحدة) .

ز. النعت بالجملة الشرطية : ورد هذا التركيب بأداة شرط غير جازمة ، وهي (إذا) في موضع واحد من البردة .

الثالث : النعت بشبه الجملة : أتت شبه الجملة المتمثلة في (الجار والمجرور) نعتاً في خمس صور.

هذا ، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في مباحثه الثلاثة .

وفي نهاية البحث كانت الخاتمة والنتائج التي أظهرت استجلاء النعت بأشكاله المختلفة للدلالات المتنوعة في السياق الذي يرد فيه .

تمهيد

البوصيري:

هو شريف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي. وُلد سنة ثمان وستمائة بقرية (دلاص) إحدى قرى بني سويف من صعيد مصر وكان أحد أبويه من (بوصير)، وهي قرية ببني سويف أيضاً، والآخر من (دلاص) ، فركبت النسبة منهما فقيل: (الدلاصيري)، ثم اشتهر بالبوصيري. قيل: ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه. وترجع جذور أسرة بوصير إلى قبيلة (صنهاجة) إحدى قبائل البربر التي استوطنت صحراء جنوبي المغرب الأقصى ، ونشأ بقرية (بوصير) القريبة من مسقط رأسه. ثم انتقل إلى القاهرة، حيث تلقى علوم العربية والأدب منذ نعومة أظفاره، فحفظ القرآن الكريم في طفولته، وتتلمذ على عدد من أعلام عصره، كما تتلمذ عليه نخبة من العلماء المعروفين، منهم أبو حيان الأندلسي، وأبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلسي المعروف بابن سيد الناس، والعز بن جماعة وغيرهم. نظم الإمام البوصيري الشعر منذ حداثة سنه، وله قصائد كثيرة. ويمتاز شعره بالرصانة ، والجزالة، وجمال التعبير، والحس المرهف ، وقوة العاطفة. وقد التقى البوصيري بالقطب الشيخ أبي العباس المرسي، فانتفع بصحبته كثيراً، ثم تنسك وتصوف، وأخذ عنه كثير من الرجال، واشتهر البوصيري بإجادة الخط. وقد تقلب في العديد من المناصب في القاهرة والأقاليم، فعمل في شبابه في صناعة الكتابة، كما تولى إدارة مديرية الشرقية مدة، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة.[١]

آثار الإمام البوصيري الشعرية:

١- البردة، وهي أشهر أسمائها، وهي القصيدة التي يتناولها البحث. ذكر صاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون أن البوصيري أنشأ البردة حين أصابه فالج، فاستشفع بها إلى الله - سبحانه وتعالى- ولما نام رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامه، فمسح بيده المباركة فعوفي [٢] ، وقيل: بعد أن رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامه ألقى النبي (صلى الله عليه وسلم) بردةعلى عاتقيه، ومسح بيده، فلما استيقظ وجد بدنه صحيحاً كله، ووجد تلك البردة على عاتقيه ، ففرح. [٣]

---

[١]انظر ترجمته في: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص ٥٧٠، وشذرات الذهب ، ج٧ ص ٧٥٣ – ٧٥٤، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، ج٣ ص ٣٦٢ – ٣٦٩، والوافي بالوفيات للصفدي ، ج ٣ ص ١٠٥ – ١١٣، والبدر السافر للإدفوي بن ثعلب ص ٩٧، والمنح المكية، للهيتمي ص ٢٧١.

[٢]حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ٢ : ٤١٠.

[٣]انظر: السابق: ج٢: ٤١٠.

٢- البرأة، قال إبراهيم الباجوري صاحب شرح البردة عن سبب تسميتها بذلك: " لأن المؤلف برئ بها، وحقها أن يُقال لها بردة (بانت سعاد) التي هي قصيدة كعب بن زهير؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) أجازه عليها بردة حين أنشدها بين يديه" .[١]

٣- الكواكب الدرية في مدح خير البرية [٢].قام بعض العلماء بشرحها مثل : خالد الأزهري ، وأحمد الخادمي ، ومحمد بن سعيد .

٤- (الكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية)، سماها بذلك الشيخ حاجي خليفة بن الحكم، كما في كشف الظنون [٣]، وقام بشرحها أبوعبد الله محمد بن يحيى بن أبي طالب اللخمي .

عدد أبيات القصيدة:

اتفقت معظم النسخ الصحيحة على أن عدد أبيات البردة مائة وستون بيتاً ، أولها :

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمعاً جرى مِن مُقلَةٍ بدَمِ

وآخرها:

ما رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ البَانِ رِيحُ صَبَا وأطرَبَ العِيسَ حادِي العِيسِ بالنَّغَمِ

هذا هو المعروف المشهور، ولكن بعضهم زادوا فيها أبياتاً [٤].

وشرح البردة عدد من الشراح أبرزهم ابن هشام، وخالد الأزهري النحويان وأبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، وفخر الدين أحمد بن محمد الشيرازي، وجلال بن قوام بن الحكم، ومن أحسن شروحها شرح نور الدين علي القاري، ومن شروحها شرح شهاب الدين أحمد القسطلاني شارح البخاري، وعصام الدين الإسفراييني. ومن شروحها: العمدة في شرح البردة للمحدث الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي [٥] وشرحها الشيخ إبراهيم الباجوري، وهو الشرح الذي اعتمد عليه البحث في كثير من جوانبه.

---

[١] إبراهيم الباجوري، شرح البردة: ٧.
[٢] عثمان بن عمر بن داود، التحفة في نشر محاسن البردة: ٢٥.
[٣] كشف الظنون ج٢: ٤١٠.
[٤] السابق: ج٢ :٤١١.
[٥] السابق: ج٢ : ٤١١-٤١٥ .

الاتساع (Expansion)

الاتساع لغةً: مصدر للفعل اتسع الذي على وزن " افتعل" وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد (وَسِعَ)، ووَسِعَ كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر . فـ" التَّوسيع خلاف التضييق، تقول : وسَّعْتُ الشيء فاتسع واستوسع ، أي : صار واسعاً ، وتوسَّعوا في المجلس ، أي تفسحوا ، وفرس وسَاع بالفتح أي : واسع الخطو " [١]

الاتساع في الاصطلاح :

يعني: "المرونة في اللفظ ومراعاة مقتضيات السياق في التركيب والعلاقات النحوية"

فالأصل في الجملة العربية –مثلاً– أن تعتمد على ركنين أساسيين في تركيبها ، كالفعل والفاعل في الجملة الفعلية ، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، ولا يمكن الاستغناء بأحد هذين الركنين عن الآخر؛ لأن بهما تكونت هذه الجملة ، وأعطت فائدة يحسن السكوت عليها . ولكن قد يكون هذا المعنى تاماً يحقق الغرض المطلوب من الكلام ، ويُفهم من التركيب نفسه ، وقد يكون هذا المعنى ناقصاً لا يؤدي الغرض المطلوب من الحديث ، وفي هذه الحالة يستلزم توسيع هذه الجملة بإضافة بعض الألفاظ ، أو التراكيب إلى ركنيها الأساسيين ؛ لتعطي إلى جانب المعنى الأصلي لها دلالات معنوية أخرى . فالجملة الموسعة ما أضيف إليها من معان إلى جانب الإخبار كالتوكيد وبيان الهيئة والوصف والمشاركة ، وكذلك ما زاد عن ركني الإسناد .

وقد عرف النحاة الاتساع ، ويؤكدون علي كثرته عند العرب، فـ "الاتساع في كلامهم أكثر من أن يحاط به" ، وقد اهتم النحاة بهذه الظاهرة لدي العرب، فقد عقد سيبويه في كتابه بابًا سماه: "باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار" ، ويأتي " الاتساع علي سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى" [٢] ومن الأمثلة : أكلتُ أرض كذا وكذا أي : أصبتُ من خيرها [٣] ، فـ "متى وجدت الإفادة يمكن أن يوجد التسامح أو الترخص أو الاتساع اللغوي" [٤] .

---

[١] الصحاح للجوهري ، مادة (وسع)
[٢] الكتاب : ج١ : ١٠٩
[٣] انظر في : الكتاب : ج١ : ٢١٢
[٤] حاشية الخضري : ج١: ٩٧ .

وفـي ضـوء اللسـانيات الحديثـة ظهـر مصـطلح التوسـع (expansion) عنـد المدرسة التحويلية ضمن خمس عمليات تعد مع قواعد إعادة الترتيب من أهم القواعد في طريقة النحو التحويلي هي:

١- قواعد الحذف :

Deletion : ⟶ a + b ⟶ b (or a null)

أي بحذف عنصر منهما

٢- قواعد الإحلال [١]

Replacement : a ⟶ b

٣- قواعد التوسع[٢]

Expansion : a ⟶ b + c

٤- قواعد الاختصار [٣]

Reduction : a + b ⟶ c

٥- قواعد الزيادة [٤]

Addition : a ⟶ b+ a

(قواعد إعادة الترتيب أو التبادل) .

Permutation : a + b ⟶ b + a [٥]

وقد اعتمدت المدارس اللغوية الحديثة مصطلح (المونيم) (Moneme) الذي يعني : الوحدة الصغرى للمعنى في التحليلات التركيبية ، فجملة مثل : ألم برأسي . بها ثلاث وحدات أولية للمعنى : (الباء - رأسي - ألم) . ويرى مارتينيه

---

[١] تسمي أيضا : التعويض
[٢] وتسمي : التمدد
[٣] وتسمي : التقلص
[٤] وتسمي : الإضافة
[٥] انظر : د/ عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث : ١٤٠ و ١٤١

أحد أعلام مدرسة براغ [١] أنَّ العلاقة التي تربط المونيمات في النظام اللساني تتجلى في حالات ، هي :

أ- اللفظة المستقلة : هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها ، وتتمثل في الظروف ، مثل : اليوم ، غداً ، أحياناً ... فهذه الوحدات لاتتقيد بترتيب ، مثل : **كُرِّم الأديب أمس .** فلفظة (أمس) يمكن أن تظهر في مواقع مختلفة ، إذ يمكن القول أيضاً : أمس كُرِّم الأديب . وكُرِّم أمس الأديب .

ب- اللفظة الوظيفية: هي لفظة لا وظيفة لها في حد ذاتها ، بل تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى ، كما يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه ، مثل : حروف الجر ، وأدوات النصب والجزم في العربية ، نحو : **ذهب الطالب إلى الجامعة .** (إلى) لفظة وظيفية ، لا وظيفة لها في حد ذاتها ، لكنها تجلب للاسم الذي يأتي بعدها (الجامعة) وظيفة : (اسم مجرور).

ج- اللفظة التابعة : هي اللفظة المقترنة باللفظة الوظيفية التي تحدد وظيفتها ، مثل الاسم المجرور المقترن بحرف الجر، فلفظة (الجامعة) في المثال السابق هي لفظة تابعة مقترنة باللفظة الوظيفية (إلى)، وهناك لفظة تابعة مقيدة بالموقع تحدد وظيفتها من خلال موقعها ، فتغير الموقع يؤدى إلى تغير وظيفتها النحوية ، مثال : **زارنا عميد الكلية .** (الكلية) مضاف إليه وهى لفظة مقيدة بالموقع .

العبارة المستقلة :

تتألف من لفظة وظيفية مقترنة بلفظة تابعة ، لا تحدد وظيفتها النحوية من خلال جزء واحد من عناصرها ، بل من خلال تركيب العناصر مجتمعة ، ومنه على سبيل الذكر : الجار والمجرور ، والمضاف و المضاف إليه ، والنعت والمنعوت ، مثال : **زرت مع صديقاتي معرض الكتاب** .عبارة (مع صديقاتي) تدل على المعية لا تفهم من خلال جزء واحد من العبارة بل من خلال ارتباط العنصرين معا ، ويجوز تغيير موقعها .

[١] تهتم مدرسة براغ بالوظيفة الأساسية للغة ، وهي الاتصال ، وتدعو إلى الإحاطة بالعلاقة بين البنية اللسانية والأفكار والعواطف التي توصلها هذه البنية ؛ لأن اللغة تتصل بكثير من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية . انظر : د/ نعمان بو قرَّة ، المدارس اللسانية المعاصرة ص ٨٩ و٩٠.

المركب الإسنادى :

هو النواة التي تقوم على أساسها الجملة ، وترتبط ارتباطا مباشرا أو غير مباشر بالعناصر اللسانية ، مثال : **اليوم تنتصر على العدو .**

هذه الجملة تحتوى على لفظة مستقلة (اليوم) ، وعبارة مستقلة (على العدو)ولفظة (تنتصر) مكتفية بذاتها قادرة على إنشاء رسالة دون أي إضافات أو إلحاقات ، ومن ثمة فهي تسمى المركب الإسنادى ، وكل ما يضاف لها يسمى فضلة أو إلحاقا ؛ لأن الكلام يستقيم بدونها من الناحية الوظيفية، ولا يغير العلاقات بين العناصر السابقة، ولهذا فوظيفتها غير أساسية. وإذا تعلقت تعلقا مباشراً بالمركب الإسنادى ، فهي تؤدى وظيفة أولية (primaire) ، وإذا تعلقت تعلقا غير مباشر به فهي تؤدى وظيفة غير أولية (non primaire) . مثال : **اشترى الأستاذ كتابا قيما .**

فلفظة (كتاب) مفعول به مرتبطة ارتباطا مباشرا بالمركب الإسنادى ، فهو يؤدى وظيفة أولية ولفظة (قيما) نعت ، يتعلق تعلقا غير مباشر بالمركب الإسنادى عن طريق المفعول به ، ولذلك فوظيفته غيرأولية . وقد ميز " مارتينيه " بين نوعين من الإلحاق هما :

الإلحاق بالعطف :

هو الذى يبقى الكلام مطابقا لبنية الجملة النواة ، إذا حذف العنصر الأوّلي (المعطوف عليه) مثال : **حضر العظماء والأشراف** .

فإذا حذف العنصر الأوَّلي (العظماء) تصبح الجملة " حضر الأشراف" مطابقة للجملة الأولى .

الإلحاق بالتبعية :

ويختلف عن الإلحاق الأول ، ففيه يتميز الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر الأوَّلي (المتبوع) ، مثال :**كافأه بجائزة كبيرة من الكتب .**

لا يمكننا حذف العنصر الأوّلي (جائزة) ؛ لأن وظيفته التركيبية تختلف عن العنصر التابع (كبيرة) . ومفهوم الإلحاق عند " مارتينيه " يتضمن وظائف مختلفة : كالنعت والمضاف إليه والمفعول والمعطوف . ومن منطلق التحليل الوظيفي للبنى التركيبية ، يعرف الجملة بقوله:هى كل تركيب تتصل عناصره بركن إسنادي وحيد أو متعدد عن طريق الإلحاق .[١]

[١] انظر التقسيمات السابقة في : مباحث في اللسانيات للدكتور أحمد حساني :١١٤ -١١٦والمدارس اللسانية المعاصرة للدكتور نعمان بوقرة : ١٠٨ - ١١١.

وليس المعول في معرفة الدلالة هو دلالة المفرد المعجمية ؛ لأنّ تلك الدلالة " تتوقف على استعماله في تراكيب مختلفة ، أي في علاقات نحوية ، حتى إنَّ بعض علماء اللغة المحدثين يرى أنَّ معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بمعرفة معدل الاستعمالات اللغوية من ناحية ومعدل استعمالات الأفراد والفئات في مجتمع واحد من ناحية أخرى ، ومعدل الاستعمالات اللغوية يعني حصر التراكيب التي ترد فيها الكلمة . أي أنه يريد أن يقول إنَّ الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة يكاد يكون مستحيلاً ، ولذلك تبقى الحاجة إلى البحث في الدلالة التركيبية ، أو" المعنى النحوي الدلالي" مطلباً قائماً ملحاً . ولعل تهيّب الباحثين من مجال الدلالة التركيبية ، وهو ما يسمى أيضاً بالمعاني النحوية ، يرجع إلى الصعوبات الكامنة في تحديد الدلالة التركيبية للجملة ، فإنَّ الجملة قد تصاغ بصيغة معينة ، وتحتمل عدة معان مختلفة...وتزداد الصعوبة إذا انتقلنا إلى مجال الأدب ، وبخاصة الشعر، فإنَّ دلالة التركيب فيه طبقات بعضها فوق بعض، وكلما كان النص جيداً ازدادت طبقات المعنى فيه تعدداً"[١]

وتتناول هذه الدراسة جانباً من الجوانب التي تؤدي إلى التوسيع في الجملة ، ألا وهو النعت .

التوسيع بالنعت في بردة البوصيري

النعت في اصطلاح النحويين تابع يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به ، ويكون اسماً مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق ، أو ما هو في تقديره ظرف ، أو مجرور ، أو جملة ، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة ، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم، أو تأكيد[٢]. ويطلق عليه البصريون الوصف والصفة ، أما الكوفيون فيطلقون عليه النعت [٣].

معاني النعت : أشهر المعاني التي يفيدها النعت ما يلي [٤]:

١- الإيضاح : وهو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة ، كوصف النابغة بالجعدي ، أو الذبياني ، ووصف الأخفش بالأصغر ، أو الأوسط ، أو الأكبر.

---

[١] د محمد حماسة ، النحو والدلالة : ٢٠.

[٢] انظر: الزمخشري ، المفصل ج٢ : ١١٤، وابن عصفور ، المقرب ج١: ٢١٩، وابن عقيل ، شرح ابن عقيل ج٣: ١٩١، وابن هشام ، شرح شذور الذهب : ٤٣٨، والسيوطي ، همع الهوامع ج٥: ١٧١.

[٣] انظر : المراجع السابقة ، المواضع نفسها .

[٤] انظر: الأزهري ، شرح التصريح ج٢: ١٠٨و١٠٩، وعباس حسن ، النحو الوافي ج٣: ٤٣٧.

٢- تخصيص النكرة : وهو تقليل أفراد النكرة ؛ نحو : (لا ينال المعالي إلا رجل دءوب) .
٣- مجرد المدح أوالذم : وذلك حينما يستعمل النعت لإفادة المدح، أو الذم؛ نحو:(جدد عمر بن عبد العزيز الإمامُ العادلُ سيرة الخلفاء الراشدين) ، فعدل عمر معروف ، وذكره يفيد مدح الإمام ، ونحو الذم : (أفسد الشيطان الملعون ذات البين)، فإفساد الشيطان معروف ، ولكن أفاد هذا النعت الذم .
٤- التأكيد ؛ كقوله تعالى " **فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** " [١] .

وينقسم النعت إلى نوعين:[٢]

١. النعت الحقيقي : هو ما دل على معنى في المنعوت نفسه السابق عليه في الذكر ، ويشتمل على ضمير مستتر يعود على ذلك المنعوت ، ويجب مطابقة النعت للمنعوت في التذكير والتأنيث والتعريف ، والتنكير ، وفي الإفراد وفروعه ، وفي حركات الإعراب ؛ نحو : هذا زيد كريم . ٢.النعت السببي : هو الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بما قبله ؛ نحو : (هذا زيد كريم أبوه) ، ويطابق المنعوت في حركة الإعراب وما ينوب عنها . ولابد للنعت السببي من شرطين:[٣] أحدهما: أن يكون النعت رافعاً لاسم ظاهر .

الثاني : أن يكون هذا الاسم متصلاً بضمير يعود على المنعوت .

مباحث البحث:

أولاً:- النعت بالمفرد: ورد النعت بالمفرد في بردة البوصيري في أربعة وأربعين موضعاً ، توزعت على الصور التالية:

١- المنعوت (معرف بـ ألـ) والنعت (معرف بـ ألـ)

ورد النعت المعرف بـ (ألـ) في خمسة عشر موضعاً من القصيدة.

يا لائمي في الهوى العُذْرِيِّ معذرةً منـي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ [٤]

---

[١] البقرة / ١٩٦ .
[٢] انظر: عباس حسن ، النحو الوافي ج٣: ٤٤١و٤٤٣و٤٥٢.
[٣] انظر: د/ محمد حماسة عبد اللطيف ، التوابع في الجملة العربية ص٣٢ .
[٤] بردة المديح : ٧ .

العذري: نعت لـ (الهوى) مجرور في صيغة النسب، أفاد المنعوت توضيحاً

وراوَدَتْــهُ الجبـالُ الشَّـمَّ مِـن ذَهَـبٍ عن نفسِـه فـأراها أيَّمَـــا شَـمَمِ [١]

الشم نعت للجبال، أكسب المنعوت توضيحاً.

٢- المنعوت (نكرة) والنعت (نكرة)

وردت هذه الصورة في ثمانية مواضع من البردة:

كــم حسَّــنتْ لــذةً للمــرء قاتلــةً من حيث لم يدر أنَّ السُّمَ في الدَّسم [٢]

قاتلة: نعت للذة منصوب، وقد أفاد التخصيص.

٣- المنعوت (معرف بالإضافة) والنعت معرفة

تمثلت هذه الصورة في هذا البيت:

إنْ تَتْلُهـا خِيفَـةً مـن حَـرِّ نـار لَظَـى أطْفأتْ نَارَ لَظى من ورْدِها الشَّبِمِ [٣]

وردها: المورد – الشبم: البارد [٤]

الناظم يتحدث عن آيات القرآن الكريم، فحيث تتلوها خوفاً أو خائفاً من نار يوم القيامة وَقْتُك وحَمَتْك من تلك النار؛ لأنها تطفئها بمائها البارد.

(الشبم): نعت مجرور للتركيب الإضافي (وردها) المكون من المضاف (ورد) والمضاف إليه الضمير (ها)، وقد بيّن النعت بصيغته المعرفة بـ (ألـ) المنعوت.

٤- المنعوت (معرف بالإضافة) والنعت (مشتق: اسم تفضيل)

وردت هذه الصورة في بيت واحد من البردة

فسَـلْ حُنَيْنَـاً وَسَـلْ بَدْرَاً وَسَلْ أحُدَا فُصولُ حَتْفٍ لَهم أدهى مِنَ الوَخَمِ [٥]

---

[١] بردة المديح : ٩ ، وانظر الأبيات : ٥٣ و ٥٨ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١١و١١٣و١٢٢و١٥٣.

[٢] بردة المديح : ٨ ، وانظر الأبيات: ٣٧ و ٥١ و ٥٥ و ١٢٣ و١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٠.

[٣] البردة : ١٦.

[٤] الخليل بن أحمد، العين (ورد – ش ب م).

[٥] البردة : ١٩ ، ويُروى : (وسل حنيناً) .

أدهى: أشد داهية – "الوخم: الوباء". [١]

جاء النعت المرفوع بالضمة المقدرة (أدهى)، اسم تفضيل؛ ليصف المنعوت (فصول حتف)، أو المضاف إليه (حتف)؛ وذلك لبيان شدة ما يلاقيه الكفار على أيدي المسلمين في المواطن المذكورة، وذلك بالمفاضلة التي وضحت ما أصاب الكفار. من الملاحظ في النعت المفرد الذي ورد في بردة البوصيري أنه مطابق للمنعوت في التعريف والتنكير والعدد والتذكير والتأنيث، والإعراب رفعاً ونصباً وجراً، وهذا التطابق يتفق مع ما أوجبه النحاة في المطابقة بين النعت والمنعوت في كل ما سبق.

وجاء النعت مفرداً بعدة صور، حيث ورد اسما موصولاً، واستخدمت (أي) نعتاً، وكذلك (غير) .

- **النعت باسم الموصول :**

جاءت صور هذا النمط ، وقد مثلت كل صورة ببيت شعري واحد ، وذلك على النحو التالي :

(أ) المنعوت معرفة والنعت اسم الموصول (ما)

أيحَسب الصَبُّ أنَّ الحبَّ مُنكَتِمٌ ما بينَ منسَجِمٍ منه ومُضْطرِمِ [٢]

الصب : العاشق – منسجم : منصب – مضطرم : ملتهب [٣].

يخاطب الشاعر المنكر للحب ، فيقول : " لا يظنّ العاشق أنه سينجح في ستر حبه ، وكتمانه عن الناس ، وهو يتقلب بين دمع منهمر وقلب يحترق " [٣]

(ما) : اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب صفة للحب ، أو بدل من الحب ، وصدر الصلة محذوف أي الحب الذي هو بين ... إلخ [٤] . ومن المعروف أن (ما) من الموصولات العامة التي تصلح أن تدل على النوع، مذكراً كان أو مؤنثاً، والعدد : مفرد ومثنى وجمع ، و(ما) هنا معبرة عن اسم الجنس المعنوي(الحب) في حالة الإفراد ، وقد تضمنت جملة الصلة على ضمير محذوف (هو) يربطها بالمنعوت (الحب) ، ويُلاحظ المطابقة بين المنعوت

---

[١] الفيومي : المصباح المنير (و خ م)
[٢] بردة المديح : ٦.
[٣] انظر : لسان العرب (صبب) و (سجم) و (ضرم).
[٤] البردة شرحاً وإعراباً وبلاغة : ١٤.
[٤] انظر : إبراهيم الباجوري ، شرح البردة :١٤ .

والنعت (الاسم الموصول : ما) والضمير العائد على المنعوت في النوع والعدد والتعريف ، وكذلك المطابقة بين المنعوت والنعت في الإعراب . وهذا متفق مع الذي أجازه النحاة في مجيء الاسم الموصول نعتًا ، وأن يكون منعوته معرفة ؛ لكون الاسم الموصول من المعارف [١]

(ب) المنعوت معرفة والنعت اسم الموصول (الذي)

هـو الحبيـبُ الـذي تُرجـى شَـفاعَتُهُ لكـلِ هـولٍ مـن الأهْـوالِ مُقْـتَحَمِ [٢]

(الذي) اسم موصول مبني في محل رفع لـ(الحبيب) ، ويلمح من اسم الموصول(الذي) التفخيم والتعظيم لشأنه(صلى الله عليه وسلم) ، حيث لم يقل الناظم: هو الحبيب المرجو شفاعته ، وإن كان اسم المفعول يعادل : الذي ترجى ، إلا أنَّ الناظم أفرد كلمة مستقلة ؛ للغرض المشار اليه . ويلاحظ تضمن جملة الصلة (تُرجى شفاعته) لضمير يعود على المنعوت ، ويربطها بالمنعوت المعرفة . وكذلك يُلاحظ المطابقة بين المنعوت والنعت ، والضمير العائد في النوع والعدد والتعريف ، وكذلك المطابقة بين النعت والمنعوت في الإعراب ،

(ج) المنعوت معرَّف بالإضافة والنعت اسم الموصول (التي)

ولَم أردْ زَهرَةَ الدنيا التي اقتَطفتْ يَـدَا زُهَيْرٍ بمـا أثنَى على هَـرمِ [٣]

لم يرد الناظم بمدح النبي(صلى الله عليه وسلم) الحصول على زهرة الدنيا التي قطفتها يدا زهير بن أبي سلمى بسبب مدحه هرم بن سنان .[٤] (التي) : اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ(زهرة) ، وهذا هو الأرجح ؛ لدلالة السياق على ذلك ، اذ (يدا زهير) اقتطفتا زهرة الدنيا ، في حين جعل صاحب إعراب البردة (التي) صفة للدنيا ، وهو مالا يتسق تمام الاتساق مع سياق البيت[٥] .ومن الملاحظ أن جملة الصلة (اقتطفت يدا زهير) بها ضمير محذوف يعود على زهرة الدنيا ، وهو (ضمير الغائبة: ها)، فأصل الجملة :(اقتطفتها يدا زهير) ، وقد حذف ؛ لدلالة السياق عليه ، فضلا عن الإيجاز واستقامة الوزن .

---

[١] انظر تلك الملحوظات في : عباس حسن ، النحو الوافي ج٣: ٤٥٩.
[٢] بردة المديح : ٩.
[٣] بردة المديح : ٢١.
[٤] انظر إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ١٣٠.
[٥] انظر : العمدة في إعراب البردة : ١١٠ .

- النعت بـ(أي) :

ورد النعت بـ(أي) ثلاث مرات في البردة ، اثنتان في بيت واحد ، والثالثة في بيت آخر ، أُضيف إليها ما : (أيَّما) وكانت صورة هذا النمط كما يلي :

المنعوت نكرة والنعت بـ(أي)

كيما تَفُوزَ بوَصْلٍ أيِّ مُستَتِرٍ عَنِ العُيون وسِرٍّ أيِّ مُكتَتِمِ [١]

يتحدث الإمام البوصيري عن مقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معرض حديثه عن الإسراء والمعراج ، فهو الرسول الذي يظفر بوصل من الله ؛ لأنه أحله المنزلة الرفيعة ، وقوله " أي مستتر عن العيون " فأي صفة لوصل المجرورة بحرف الجر، وهو دال على معنى الكمال ، أي وصل كامل في الاستتار عن العيون ، وقوله " أي مكتتم " صفة لسر المجرورة بالعطف على العيون ، وهو دال على معنى الكمال ، أي سر كامل في الاكتتام عن الخلق [٢] استخدم الناظم (أي) ليصطبغ الموصوف بكمال الصفة . وقد أجاز النحاة النعت بـ(أي) للنكرة ، وذلك إن دلت على كمال المعنى [٣].

وراوَدَتْهُ الجبالُ الشُّمَّ مِن ذَهَبٍ عن نفسِه فأراها أيَّمَا شَمَمِ [٤]

في المعجم الوسيط " راوده مراودة وروادا: خادعه ، وراوغه ... وراوده على الأمر: طلب منه فعله" [٥].

وذكر صاحب لسان العرب أنّ الشمم ارتفاع الأنف وطوله [٥]، وهو كناية عن الرفعة ، وعلو النفس والمقصود كما يقول صاحب البردة شرحا وإعرابا وبلاغة " عرضت عليه الجبال العظيمة لتكون ذهباً خالصاً له ، فترفع عنها غاية الترفع ، وزهد فيها زهداً شديداً " [٦] .

---

[١] بردة المديح : ١٧.
[٢] إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ١٠٦ .
[٣] انظر: ابن عصفور، المقرب ج١ : ٢٢٠.
[٤] بردة المديح : ٩.
[٥] مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٢ (رود) .
[٦] ابن منظور (شمم) .
[٧] الحلو ، ص٥٣ .

وذكر صاحب العمدة في إعراب البردة أن (أيما) : نعت لمصدر محذوف ، والتقدير فأراها شمما أيما شمم [١] . وتستخدم (أيَّما) للوصف ؛ لتصل بالموصوف إلى كمال الصفة .

ـ النعت بـ(غير) :

ورد النعت بـ(غير) في ستة مواضع من البردة ، وكانت تابعة لمنعوتها في حركة الإعراب ، وجاءت بهذه الصورة : **منعوت نكرة + غير + مضاف إليه**

دَعَا إلى اللهِ فالمُستَمسِكُون بِهِ مُستَمسِكُونَ بحبلٍ غيرِ مُنفصِمِ [٢]

(غير) نعت للنكرة (حبل) مجرور . من الملاحظ أن منعوت (غير) نكرة ، ولفظة (غير) مضافة لفظًا إلى اسم نكرة ، وقد ذكر سيبويه الوصف بلفظة (غير) مضافة ، وذكر استعمالها نعتا للمنعوت النكرة ، والمنعوت المعرفة [٣] . ويرى ابن هشام أنَّ (غير) لا تتعرف إلا بالإضافة لشدة إبهامها، وتستعمل (غير) المضافة لفظا لنعت النكرة ، وهو الأصل ، نحو قوله تعالى :

" أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ"[٤] ، أو لنعت معرفة قريبة من النكرة ، نحو قوله تعالى **" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "**[٥] ؛ لأن المعرف الجنسي قريب من المعرفة [٦] .

وأتى النعت مفرداً لموصوف محذوف : ورد هذا في البردة في ثلاثة مواضع:

أم هَبَّتِ الريحُ مِن تلقاءِ كاظِمَةٍ وأومَضَ البرقُ في الظَّلماءِ مِن إضَمِ [٧]

كاظمة – إضم : موضعان. قال صاحب البردة شرحاً وإعراباً وبلاغة عن مقصود البوصيري : " أم إنّ هذا البكاء قد هيجه هبوب الرياح من جهة مساكنهم في موضع كاظمة ، ولمع البرق من جهتهم في إضم ، فتحركت لأجل

---

[١] انظر : جاجة ، ص٩٥.
[٢] بردة المديح : ٩ ، وانظر الأبيات : ٤٣ و ١١٥ و١١٧ و١٣١ و ١٣٧ .
[٣] انظر : الكتاب ج٢: ٣٣١ و ٣٣٤ .
[٤] فاطر /٣٧ .
[٥] الفاتحة / ٧ .
[٦] انظر : ابن هشام ، مغنى اللبيب ج٢ :٤٥٦ و٤٥٧ .
[٧] بردة المديح : ٦ .

ذلك أشجانك وأحزانك "[١] . يذكر شارح البردة أنّ الظلماء : نعت لموصوف محذوف ، والتقدير : في الليلة الظلماء ، أي ذات الظلمة [٢]، وقد حذف الموصوف ؛ للقرينة اللفظية (الظلماء) ، التي هي جزء من السياق.

أيحَسب الصَبُّ أنَّ الحبَّ مُنكَتِمٌ ما بينَ منسَجِمٍ منه ومُضْطرِمِ [٣]

الصب : العاشق ، من قولهم : صب الماء ؛ لأنه لما كان كثير البكاء ، فكأنه يصب الدمع [٤] . " كل من (منسجم) و (مضطرم) نعت لموصوف محذوف، والتقدير: بين دمع منسجم منه وقلب مضطرم. والمنسجم: السائل من قولهم : انسجم الماء : سال ، والمضطرم المشتعل من قولهم : اضطرمت النار اشتعلت. والمعنى : لا يظن العاشق أن الحب مستتر عن الناس الذي هو بين دمع سائل ، وقلب مشتعل من نار الحب ، وكل منهما من آثار الحب مع كونهما ظاهرين، وحينئذ فإنكار الحب غلط "[٥] . وقد حُذف المنعوت (دمع وقلب) ؛ لدلالة النعت (منسجم و مضطرم) على المنعوت ، وذلك على سبيل القرينة اللفظية الدالة على المحذوف .

يَجُرُّ بحرَ خميسٍ فوقَ سابحَةٍ يرمي بمَوج من الأبطال ملتَطِمِ [٦]

المقصود بـ(يجر) : يتبع ، والمعنى : يتبع النبي (صلى الله عليه وسلم) جيشا عظيما كائناً فوق خيل سابحة، أي مسرعة في طلب الكفار ، كالسابح في البحر . وقوله : " يرمي بموج ..." إلخ ، صفة للخميس ، والمراد بالموج ما يصل إلى الكفار من الطعن والقتل ، وغيرهما، فيكون قد شبه ذلك بمعنى الموج ، وقوله :" من الأبطال " أي صادر ذلك الموج من الأبطال ، وإنما لم يقل منهم ، مع أن الأبطال نفس الجيش ؛ لإفادة أن ذلك الجيش كله أبطال ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع، وقوله " ملتطم " صفة لموج ، أي ملتطم بعضه ببعض[٧]

سابحة : نعت مجرور لمنعوت محذوف ، والتقدير : خيل سابحة [٨]

---

[١] الحلو ، ص١٠.
[٢] الباجوري ، ص١٢.
[٣] بردة المديح : ٦.
[٤] انظر ابن منظور ، لسان العرب (صبب) .
[٥] إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ١٤ .
[٦] بردة المديح : ١٨.
[٧] انظر : إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ١١٢ .
[٨] انظر : إعراب البردة : ٩٥ .

ومن صور النعت بالمفرد ما يلي :

(أ)- النعت بالتركيب الإضافي

المنعوت (نكرة) والنعت (تركيب إضافي)

وُجدت هذه الصورة في موضع واحد من البردة:

وشَدَّ مِن سَغَبٍ أحشـاءَهُ وطْـوَى تحتَ الحجارةِ كَشْـحَاً مُتْرَفَ الأدَمِ [١]

السغب: الجوع – الكشح : الخاصرة – والمترف: الناعم من الترف، وهو النعومة المفرطة والأدم: الجلد[٢] . (مترف الأدم): تركيب إضافي مكون من (مترف) : وهو اسم مفعول وقع نعتاً منصوباً للنكرة المنصوبة (كشحاً)، والأدم: مضاف إليه. وهذا التركيب الواقع نعتاً دل على تخصيص المنعوت. والبيت يتحدث عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث "لف تحت الحجارة خاصرة ناعمة الجلد نعومة مفرطة، وفائدة هذا الطي أن برودة الحجارة تخفف حرارة الباطن"[٣].

(ب)- النعت بالتركيب الإضافي والعطفي

ورد النعت بالتركيب الإضافي والعطفي في موضع من البردة ، وكانت صورته هكذا:

المنعوت (تركيب إضافي وعطفي) والنعت (تركيب إضافي وعطفي)

وأثبت الوجدُ خطَّىْ عَبْرةٍ وضنىً مِثْلَ البهار على خدَّيك والعَنَم [٤]

المنعوت (خطَّىْ عَبْرةٍ وضنىً)، والنعت (مِثْلَ البهار على خدَّيك والعَنَم)، وكلاهما تركيب إضافي وعطفي. يقول ابن منظور صاحب لسان العرب: البهار: ورد أصفر- العنم: شجر له أغصان حمر، وقيل: ورد أحمر[٥].(مثل البهار على خديك والعنم): نعت لكل من خطىْ عبرة وضنى. وضنى معطوف على خطى عبرة، لكن على تقدير مضاف، أي: وأثر ضنى [٦]. ويبين مؤلف شرح البردة هذا البيت: وأثر الضنى: صفرة الوجه، فأثر الضنى مثل البهار في

---

[١] بردة المديح :٩.
[٢] انظر المعاني السابقة في : ابن فارس، مقاييس اللغة (سغب – كشح – ترف- أدم).
[٣] إبراهيم الباجوري، شرح البردة: ٣٨.
[٤] البردة ، بشرح إبراهيم الباجوري : ١٦ ، ولم يرد هذا البيت في بردة المديح .
[٥] انظر: ابن منظور، (بهر – عنم) .
[٦] انظر: البردة ، شرح إبراهيم الباجوري : ١٦.

الصفرة. والخطان من العبرة أحمران ؛ لامتزاج الدم بالدمع، فالخطان من العبرة مثل العنم في الحمرة، وتقدير البيت: وأثبت الوجد على خديك خطى عبرة مثل العنم، وأثر ضنى مثل البهار [١]. وأفاد النعت تجلية معنى المنعوت بصورة تمثيلية، تمثلت في التشبيهين المرسلين أو المجملين (خطى عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم). حيث شبهت العبرة بالعنم بجامع حمرة اللون، وشُبه الضنى بالبهار بجامع صفرة اللون الدالة على الضعف والهزال.

(ج)- إضافة النعت للمنعوت (الصفة للموصوف)

تمثل هذا النمط في البردة في صورتين وردتا في موضعين :

١- النعت مضاف إلى المنعوت .

إنِّي اتَّهَمْتُ نصيحَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي والشَّيْبُ أبعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ [٢]

اتهم الشاعر الشيب الناصح له في العذل (اللوم) على الحب .

نصيح الشيب " مفعول ، ومضاف إليه ، والإضافة فيه للبيان أي الشيب الناصح " [٣]

وقيل هذا التركيب (نصيح الشيب) : " من إضافة الصفة للموصوف أي شيبًا ناصحاً، وإنما كان الشيب ناصحاً ؛ لأنه يدل على قرب الأجل " [٤]

٢- النعت مضاف إلى المنعوت الذي عطف عليه .

فإنَّ أمَّارَتِي بالسوءِ ما اتَّعَظت مِن جهلِهَا بنذيرِ الشَّيْبِ والهَرَمِ [٥]

أمارتي بالسوء : هي النفس . يقول : إن نفسه لم تتعظ بشيب الرأس ، ولا كبر السن " وقوله :

" بنذير " متعلق باتعظت أو بجهلها. ونذير: إما بمعنى الإنذار فيكون مصدرا ، وعلى هذا فالإضافة في قوله " نذير الشيب والهرم " من إضافة المصدر لفاعله ، أو بمعنى المنذر ، فيكون اسم فاعل ، وعلى هذا فالإضافة في قوله " نذير الشيب والهرم " من إضافة الصفة للموصوف للبيان ، وكان عليه أن يقول بنذيري الشيب والهرم إلا أن يُقال الإضافة للجنس، فيصدق النذير بالمتعدد ، أو

---

[١] انظر: السابق ، ص١٦.
[٢] بردة المديح : ٧.
[٣] العمدة في إعراب البردة :١١ .
[٤] إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ٢١ .
[٥] بردة المديح : ٧ ، وانظر الأبيات : ٤٧ و ٧٤ و ٩١ و ١٢٤.

إنه حذف من الثاني لدلالة الأول، والأصل : بنذير الشيب ونذير الهرم " [١] والتقدير على الأصل: بالشيب والهرم المنذرين .

وقد جاء النعت في هاتين الصورتين بإضافة الصفة للموصوف؛ وذلك للمبالغة في الإيضاح والبيان فقوله " نصيح الشيب " آكد وأبين من القول " الشيب الناصح " وكذلك قوله: " بنذير الشيب والهرم " أجلى وأبلغ من القول " بالشيب والهرم المنذرين " .

ثانياً النعت بالجملة:

ورد النعت بالجملة في بردة البوصيري في ثمانية وعشرين موضعاً.

وقد نُعت المنعوت بأنواع من الجمل ، توزعت على النحو التالي:

أ- النعت بالجملة الفعلية الماضوية.

ب- النعت بالجملة الفعلية المضارعية . انقسم إلى :

١- النعت بالجملة الفعلية المضارعية المثبتة.

٢- النعت بالجملة الفعلية المضارعية المنفية.

ج- النعت بالجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة).

د - النعت بالجملة الشرطية

(أ)النعت بالجملة الفعلية الماضوية:

ورد في عشرين موضعاً توزعت على الصور التالية:

١- المنعوت (نكرة) + النعت جملة فعلية (فعل ماضٍ + فاعل ضمير مستتر).

جاءت هذه الصورة في اثني عشر موضعاً .

أمِنْ تَذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمعاً جرى مِن مُقلَةٍ بدَمِ [٢]

الجملة الفعلية الماضوية (جرى) المكونة من الفعل الماضي (جرى)، وفاعله الضمير المستتر جوازاً (هو) في محل نصب نعت للاسم النكرة (المنعوت): دمعاً الواقع مفعولاً به للفعل (مزجت) في جملة كبرى. وقد احتوت الجملة

[١] إبراهيم الباجوري، شرح البردة: ٢٢ و ٢٣.
[٢] بردة المديح : ٦.

الفعلية على ضمير عائد يربطها بالمنعوت، وهو ضمير الغائب (هو) المستتر في الفعل (جرى). فمن شروط جملة النعت أن تكون مشتملة على ضمير يعود على المنعوت، ويربطها به، إما ملفوظاً أو مقدراً.[١]

والجملة الواقعة نعتاً (جرى) قد خصصت النكرة (دمعاً).

ولا أعَـدَّتْ مِنَ الفِعلِ الجميلِ قِرَى ضَيفٍ أَلَـمَّ برأسـي غيرَ مُحتشِـمِ[٢]

الجملة المصدّرة بالفعل الماضي (ألم)، وفاعله الضمير المستتر جوازاً (هو) العائد على ضيف في محل جر نعت للمنعوت النكرة (ضيف)، وتلك الجملة خصصت المنعوت النكرة(ضيف).

٢- المنعوت نكرة + النعت (جملة فعلية: فعل ماض مصدر بـ (قد) + فاعل ضمير مستتر)

جاءت هذه الصورة في بيت واحد من بردة البوصيري:

واستَفْرِغ الدَّمعَ مِن عينٍ قَدِ امْتَلأتْ مِن المَحَـارمِ والْزَمْ حِمْيَـةَ النَّـدَمِ [٣]

يقول: ابكِ ندماً من كثرة ما رأت العين ما لا يجوز شرعاً ، والزم حماية الندم لك عن المحارم، ويحتمل: والزم الندم الحامي لك عن عقاب المحارم[٤] . الجملة الفعلية الماضوية المصدرة بـ (قد) المفيدة التحقيق في محل جر نعت لـ (عين)، وهي مكونة من الفعل (امتلأت)، وهو فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث العائدة على (عين)، والفاعل ضمير مستتر مقدر بـ(هي) يعود على عين، وهو الرابط بين جملة النعت والمنعوت. وقد أشار ابن يعيش إلى سبب اشتمال جملة النعت على ضمير يربط بينها، وبين المنعوت في قوله: " الصفة كالخبر، فكما لابد من عائد إلى المبتدأ إذا وقعت الجملة خبراً، كذلك لابد منه في الجملة إذا وقعت صفة".[٥] وقد استخدم الإمام البوصيري الجملة الفعلية الماضوية نعتاً، لزيادة التوكيد، فجملة (قد امتلأت) أقوى دلالة على التوكيد من النعت المفرد المشتق (اسم المفعول: مملوءة)؛ ذلك لأنها مصدّرة بحرف التحقيق (قد) الدال على التأكيد، والفعل الماضي (امتلأت) الدال على حدوث الفعل وتحققه.

---

(١) انظر الشروط في : محمد عبد العزيز النجار، منار المسالك إلى أوضح المسالك ٧٣/٢.
(٢) بـردة المـديح : ٧ ، وانظـر النعـت بالجملـة الفعليـة الماضـوية الأبيـات: ١٦ و٥٥و٧٥و٨٨و٨٩و١٠٤ و ١٢١و١٤١ و١٥١و١٥٦.
(٣) بردة المديح : ٨.
(٤) انظر: إبراهيم الباجوري، شرح البردة: ٣٠ و ٣١.
(٥) شرح المفصل ٣ : ٥٢.

٣ـ المنعوت نكرة + النعت (جملة فعلية):" فعل ماض + فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به"

وردت هذه الصورة في ستة مواضع من البردة:

لا طيبَ يَعدِلُ تُرْبَا ضَمَّ أعظُمَهُ طوبى لمُنتَشِقٍ منه وملتَثِمِ [١]

طوبى: مصدر بمعنى التطيب، أو اسم لشجرة في الجنة.[٢]ـ المنتشق: المتشمم، من استنشقت الريح: شممتها[٣] " والمراد بالملتثم هنا المعفّر موضع اللثام، وهو الوجه، وليس المراد المقبّل أخذاً له من الالتثام، وهو التقبيل" [٤] يقول البوصيري : "لا طيب يساوي التراب الذي جمع الجسد الشريف، وهو تراب قبره (صلى الله عليه وسلم) تطيباً، أو الشجرة التي في الجنة لمنتشق منه وملتثم" [٥] .

الجملة الفعلية (ضم أعظمه) في محل نصب نعت للمنعوت (تربا)، وهي تتألف من الفعل الماضي (ضم) المبني على الفتح، والفاعل الضمير المستتر (هو) العائد على (تربا)، وهو الرابط الذي يربط جملة النعت بالمنعوت، ويطابقه في الإفراد والتذكير. وأعظمه: مفعول به، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على النبي ، صلى الله عليه وسلم.

٣- المنعوت نكرة + النعت (جملة فعلية: فعل ماض+ جار ومجرور + فاعل ظاهر)

وردت هذه الصورة في بيت واحد من البردة:

يَومٌ تَفَرَّسَ فيه الفُرسُ أنَّهُمُ قد أنذِرُوا بحُلُولِ البُؤسِ والنِّقَمِ [٦]

الجملة الفعلية الماضوية (تفرس فيه الفرس) في محل رفع نعت لـ (يوم) الذي وقع خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : يوم ولادته يوم [٦] وقد تكونت الجملة الواقعة نعتاً من الفعل الماضي (تفرس)، وشبه الجملة (فيه) المكون من الجار (في) ، والمجرور الضمير (الهاء) العائد على (يوم) ، وهو الرابط الذي ربط

---

[١] بردة المديح : ١١ ، وانظر الأبيات رقم : ٨٩ و٩٤و١٠٤و١٢١و١٥٦.
[٢] انظر: ابن منظور ، لسان العرب (طيب).
[٣] الفيومي، المصباح المنير (نشق).
[٤] إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ٦١.
[٥] السابق: ٦١.
[٦] بردة المديح : ١٢.
[٧] انظر : الحلو ، البردة شرحاً وإعراباً وبلاغة : ٨٨.

جملة النعت بمنعوتها ، وقد تطابق هذا الضمير مع المنعوت في الإفراد والتذكير، وفاعل تلك الجملة (الفرس) ، والمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها في محل نصب مفعول (تفرس) .وقد أشار الصبان في حاشيته إلى ورود الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي نعتاً، وأن الوصف بالجملة الفعلية أقوى من الوصف بالجملة الاسمية ، حيث يبين أن النعت بالجملة الفعلية أكثر وأقوى؛ لاشتمال الفعلية على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق، أما الجملة الاسمية فقد تخلو من المشتق خلواً تاماً.[١]

(ب)النعت بالجملة الفعلية المضارعية : جاء النعت بها في خمسة مواضع من البردة ، توزعت على النحو التالي :

أولاً- النعت بالجملة الفعلية المضارعية المثبتة

انقسم النعت بالجملة الفعلية المضارعية المثبتة إلى قسمين:

(١) النعت بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع المبنى للمعلوم .

قد ورد هذا النمط بصورتين :

الأولى:المنعوت نكرة موصوفة بشبه الجملة(جار ومجرور) + النعت (جملة فعلية مضارعية)

وردت هذه الصورة في بيتين من البردة:

حتى غَدا عن طريق الوَحي مُنهَزِمٌ مِن الشياطين يقفُو إثْرَ مُنهَزِمِ [٢]

حاصل المعنى" ولم تزل الشهب تنقض إلى أن صار هارب من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع أثر هارب آخر، وهلم جرا" [٣].

جملة (يقفو)المكونة من الفعل المضارع (يقفو)، المرفوع بالضمة المقدرة ، والفاعل الضمير المستتر المقدر بالضمير(هو) في محل رفع نعت لاسم (غدا) : (منهزم) ، الذي جاء في صورة النكرة الموصوفة بشبه الجملة (من الشياطين) وهذا الضمير المقدر ربط جملة النعت بالمنعوت، وقد أفادت جملة النعت تتابع هروب الشياطين. وقد أجاز النحاة مجيء جملة النعت جملة فعلية فعلها بصيغة المضارع، كما أجازوه في الجملة الفعلية ذات الفعل

---

[١] انظر: حاشية الصبان ج٣ : ٩٣، وعبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٠٧.

[٢] بردة المديح : ١٣ ، وانظر البيت رقم (١٤١).

[٣] إبراهيم الباحوري، شرح البردة :٦٩ .

الماضي، ولكن وقوع النعت جملة فعلية فعلها ماض أكثر منه في المضارع؛ لدلالة الماضي على الثبوت، في حين يدل المضارع على التجدد؛ لذلك كان النعت بالمضارع قليلا[١] .

الثانية : المنعوت "من" نكرة موصوفة والنعت (جملة فعلية مضارعية)

ورد هذا النمط في بيت واحد من البردة :

يا أكرَمَ الخلق ما لي مَنْ ألوذُ به سِوَاكَ عِندَ حُلول الحادِثِ العَمِمِ [٢]

ينادى الناظم على الرسول (صلى الله عليه وسلم) قائلا: ليس لي أحد ألتجئ إليه غيرك عند حدوث الحادث العمم أي الشامل لجميع الخلق، وهو حادث هول يوم القيامة[٣] و(من) نكرة موصوفة، والتقدير: مالي أحد، وجملة (ألوذ) المكونة من الفعل المضارع (ألوذ) وفاعله: الضمير المستتر وجوبا الذي تقديره (أنا) في محل رفع نعت لـ(من) الواقعة مبتدأ مؤخرًا وخبرها المقدم (شبه الجملة: "لي")[٤] وقد احتوت جملة النعت على رابط يربطها بالمنعوت، وهو (الهاء) في (به). وجملة النعت خصصت المنعوت بجملة ذات فعل مضارع يدل على استمرار حدث اللوذ.

٢- النعت بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع المبنى للمجهول . جاء على الصورة التالية:

المنعوت ("ما" نكرة موصوفة والنعت(جملة فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول + نائب الفاعل)

وردت هذه الصورة في بيت واحد من البردة:

إذ قَلَّدَانِيَ ما تُخشَى عواقِبُهُ كأنني بهمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ [٥]

يقول: شعري وجوارحي جعلا الآثام التي تخشى عواقبها من أنواع العذاب قلادة في عنقي، فصرتُ بسببهما أشبه الهدى من النعم التي هي الإبل والبقر والغنم[٦].

---

[١] انظر: الصبان، حاشيته ج٣ : ٩٣، وعبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية : ١٠٧.
[٢] بردة المديح : ٢٢ ، ويُروى : يا أكرم الرسل .
[٣] انظر: إبراهيم الباحوري، شرح البردة:١٣١ .
[٤] انظر: إعراب البردة:١١٥.
[٥] بردة المديح : ٢٠ .
[٦] انظر: إبراهيم الباحوري، شرح البردة :١٢٥ .

(ما) نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به ثان بمعنى (أمرا)، وقد وصفت بالجملة الفعلية (تُخشى عواقبه)، وهي مكونة من الفعل المضارع المبنى للمجهول (تخشى) ، ونائب الفاعل (عواقبه). وقد اتصل بالجملة ضمير يعود على المنعوت ويربطها به، ويطابق المنعوت إفراداً وتذكيراً.

ثانياً النعت بالجملة الفعلية المضارعية المنفية: ورد النعت بها في صورة واحدة:

المنعوت نكرة+ جار ومجرور+ النعت (جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم)

جاءت هذه الصورة في بيت واحد من البردة :

فيا خَسَارَةَ نَفْسٍ في تِجَارَتِهَا لَم تَشتَرِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ [1]

يتحدث الناظم عن خسارة نفسه، فهي أخذت الدنيا، وتركت الدين الذي تنجو به في الآخرة ، ولم تسم أي لم تتعرض لأخذ الدين بدل الدنيا [2]وقد وصف نفسه بأنها لم تستبدل الدين مكان الدنيا، وعبر عن ذلك بجملة (لم تشتر الدين) وهي مكونة من (لم): وهو حرف نفى وجزم وقلب، حيث يجزم المضارع ويقلبه إلى الماضي والفعل المضارع (تشتر) ،وهو مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) ،وهو الرابط الذى يربط جملة النعت بمنعوتها (نفس) – الدين : مفعول به . ومن الملاحظ أن جملة النعت جاءت لتخصص المنعوت النكرة (نفس) . وقد قُيدت جملة النعت بالجار والمجرور (بالدنيا) .

ج- النعت بالجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة) . أتى النعت بها في موضعين من البردة.

انتظم النعت بالجملة الاسمية المنسوخة على قسمين ، أولهما : الجملة المنسوخة بحرف ناسخ. ثانيهما : الجملة المنسوخة بفعل ناسخ .

أولا النعت بالجملة الاسمية المنسوخة المصدرة بحرف ناسخ

ورد هذا النمط في صورة واحدة :

المنعوت نكرة + النعت:(جملة منسوخة) =(حرف ناسخ + اسمه "ضمير" + خبره "جار ومجرور")

---

[1] بردة المديح : ٢١.

[2] انظر: إبراهيم الباحوري، شرح البردة :١٢٥.

وردت هذه الصورة في بيت واحد من البردة :

أكـــرِمْ بخَلْـــق نبـــيٍّ زانَـــهُ خُلُـــقٌ بالحُسـن مشـتَمِلٌ بالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ[١]
كـــأنَّهُ وهْـــوَ فَـــرْدٌ مِـــن جلالَتِـــهِ في عسـكَرٍ حينَ تلقاهُ وفـي حَشَـمِ[٢]

الجملة الاسمية المقيدة بالحرف الناسخ (كأن) : (كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر) في محل جر نعت لـ(نبي) ، والجملة الاسمية المنسوخة المشار إليها سابقا مكونة من الحرف الناسخ (كأن) ، واسمه الضمير المتصل به العائد على (نبي) ، وهو مبني في محل نصب ، (وهو فرد) جملة حالية مكونة من المبتدأ (الضمير: هو) ، والخبر (فرد) – (من جلالته) : جار وجرور ، والهاء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، ويقول صاحب كتاب البردة ، شرحاً وإعراباً وبلاغة "والجار والمجرور(من جلالته) في موضع مفعول لأجله غير صريح" [٣]. (في عسكر) : جار ومجرور(شبه جملة) في محل رفع خبر كأن ، وقد اشتملت جملة النعت على أكثر من ضمير يربطها بالمنعوت ؛ لأنها في الحقيقة جملتان(جملة وصفية : " كأنه من جلالته في عسكر" وصفت (نبي) ، وجملة حالية (وهو فرد) بينت هيئة صاحبها ، وهو الضمير في (كأنه) . وقد خصصت جملة النعت المنعوت بصورة بيانية تمثلت في التشبيه المرسل المفصل المكون من أداة التشبيه (كأن) ، والمشبه: الضمير (الهاء) الذي يعود إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) – المشبه به (في عسكر وفي حشم). حيث شُبه النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو بمفرده بحال الملك وهو في عسكره وحشمه [٤] بجامع الهيبة والوقار والجلال في كل. وقد خصص ظرف الزمان(حين) الجملة الاسمية الكبرى المنسوخة :

كـــأنَّهُ وهْـــوَ فَـــرْدٌ مِـــن جلالَتِـــهِ في عسـكَرٍ حينَ تلقاهُ وفـي حَشَـمِ

ثانيـــا : النعـــت بالجملـــة الاســـمية المنســـوخة المصـــدرة بفعـــل ناســـخ

ورد هذا النمط في بيت واحد من البردة بالصورة التالية:

منعوت نكرة+ نعت(جملة منسوخة)=(فعل ناسخ + اسمه "ضمير" + خبره " تركيب إضافي")

---

[١] بردة المديح : ١١.
[٢] بردة المديح : ١١.
[٣] الحلو ، ص٨٤ ، وانظر كذلك العمدة في إعراب البردة ، لجاجة ، ص٧٤ .
[٤] الحشم : الخدم (ابن فارس ، مقاييس اللغة " حشم ") .

وأنـتَ تَخْتَـرقُ الســبعَ الطِّبَـاقَ بهـم في مَوكِبٍ كُنتَ فيـه صاحِبَ العَـلَمِ[١]

يتحدث البوصيري عن اختراق الرسول(صلى الله عليه وسلم) للسموات السبع في رحلة الإسراء والمعراج . ووصف الموكب الذي كان فيه (صلى الله عليه وسلم) بجملة (كنت فيه صاحب العلم)، وهي تتكون من الفعل الناسخ (كان) ، واسمه: ضمير المخاطب (التاء : ت) ، والخبر المعرف بالإضافة(صاحب العلم) . وقد نعتت هذه الجملة الاسمية المنسوخة الاسم النكرة (موكب) الواقع اسمًا مجرورًا ، واحتوت هذه الجملة على ضمير عائد يربطها بالمنعوت ، وهو الضمير المتصل بحرف الجر(في) في قوله (فيه) . ويتفق هذا الضمير مع المنعوت في الإفراد والتذكير. والجار والمجرور (فيه) يتعلقان بحال محذوفة من صاحب الحال . والضمير الذي في (فيه) " راجع للموكب أي كبير القوم المشار إليه ... والعلم : الرمح في رأسه راية ، ومن شأنه (صلى الله عليه وسلم) أن يشار إليه "[٢]. وقيل : الجار والمجرور(فيه): " متعلقان بخبرها الآتي (صاحب) ، فليس المراد أنه(صلى الله عليه وسلم) كان في الموكب بل المقدم فيه" [٣] وجملة النعت في محل جر ؛ لأن المنعوت مجرور ، وقد خصصت جملة النعت المنعوت وفسرته .

د ـ النعت بالجملة الشرطية: ورد هذا النعت في موضع واحد من البردة.

يتناول هذا النمط النعت عندما يأتي جملة شرطية في تركيب جملة كبرى وقد أشار ابن يعيش إلى مجيء جملة النعت جملة شرطية ، حيث يقول: "وتكون جملة الصفة جملة من شرط وجزاء؛ وذلك نحو: مررت برجل إن تكرمه يكرمك، فقولك: إن تكرمه يكرمك في موضع الصفة لرجل، وقد عاد الذكر منهما إلى الموصوف، ولو عاد من أحدهما لكان كافيا؛ نحو: مررت برجل إن تضربه تكرم خالدا، فالذكر ههنا إنما عاد من الشرط وحده، ولو قلت: مررت برجل إن تضرب زيدًا يضربك ، لجاز أيضا؛ لأنه قد عاد الذكر إلى الموصوف من الجزاء ،وإن عاد منهما فأجود شيء"[٤] . وكانت صورة النعت بالجملة الشرطية هكذا:

المنعوت نكرة + النعت [أداه شرط غير جازمة + جملة الشرط + جملة الجزاء (جملة فعلية فعلها مضارع منفي)]

---

(١) بردة المديح : ١٧.
(٢) إعراب البردة : ٨٨ .
(٣) السابق : ٨٨ .
(٤) شرح المفصل: ج٣: ٥٢ و ٥٣.

لا تُنكِـــرِ الـوَحْيَ مِن رُؤيَـاهُ إنَّ لَـهُ قلْبَـاً إذا نـــامَتِ العينـانِ لـم يَنَـمِ [١]

يتحدث عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): حيث بدأ الوحي له بالرؤيا الصادقة له في النوم، وكان قلبه (صلى الله عليه وسلم) دائم اليقظة، فإذا نامت عيناه لم ينم قلبه [٢] النكرة (قلبا) الواقعة اسم (إنَّ) في جملة كبرى قد نعتت بجملة شرطية، تتركب من اسم الشرط (إذا) الدال على ما يُستقبل من الزمان. وجاءت جملة الشرط جملة فعلية فعلها ماض (نامت)، وجاء الفاعل اسمًا ظاهرًا (العينان) ، وجاءت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع منفي (لم ينم)، فعل مضارع مجزوم بالسكون بعد لم الجازمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المنعوت (القلب) ، ويطابقه في الإفراد والتذكير . وجاءت الجملة الشرطية الواقعة نعتا؛ لتوضح وتخصص اسمًا نكرة ورد في جملة كبرى. بعد أن استعرضنا أنواع الجمل الواقعة نعتا ، نلحظ تحقق الشروط التي اشترطها النحاة في تلك الجملة الواقعة نعتا [٣] ، وهي :

١- أن يكون المنعوت بها نكرة في اللفظ والمعنى، أو نكرة في المعنى دون اللفظ ، وهو الاسم المعرف بـ(أل الجنسية) ، وأجازه ابن مالك ، ومنعه أبو حيان .
٢- أن تشتمل الجمل على ضمير يربطها بالمنعوت ، إما ملفوظ به ، أو مقدر .
٣- أن تكون الجملة خبرية لا إنشائية، أي محتملة التكذيب والتصديق ؛ لأن الخبرية يحصل بها الفائدة؛ لتخصيص المنعوت، فإن جاءت جملة النعت إنشائية قدروا لها محذوفاً ، نحو قول الحجاج:

حتـــى إذا جـــنَّ الظـــلامُ واختْـــبَط جاءوا بمِذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قط

وتقديره :(جاءوا بمذق مقول عند رؤيته)، فالنعت هو مقول ، وجملة(هل رأيت الذئب قط ؟) معمول النعت .

ثالثاً: النعت بشبه الجملة: من المعروف أن شبه الجملة قسمان :الأول (الجار والمجرور)، والثاني (الظرف) ، ولم يرد النعت في بردة البوصيري إلا من القسم الأول في ثمانية وعشرين موضعا، وقد كان ذلك في عدة صور:

---

[١] بردة المديح : ١٤.
[٢] انظر: إبراهيم الباحوري ، شرح البردة: ٧٨ و ٧٩.
[٣] انظر : شرح التسهيل ج٣ :٣١١، وشرح ابن الناظم ص ٣٥٢ ، والمقرب ج١ :٢١٩ " ، وشرح المفصل ج ٢ : ٢٤١ ، وشرح التصريح ج٢ : ١١٥و ١١٦ و ١١٧ ، ود/ فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل ص٢٥٠.

١. المنعوت نكرة + النعت (جار + مجرور " تركيب إضافي ")

ورد النعت بهذه الصورة في خمسة مواضع من البردة

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمعاً جرى مِن مُقلَةٍ بدَمِ [١]

شبه الجملة (بذي سلم) [٢] المكون من الجار(الباء) والمجرور(التركيب الإضافي: ذي سلم) في محل جر نعت لـ(جيران) الواقعة مضافا إليه ، من إضافة المصدر(تذكر) إلى مفعوله. وقد جاء النعت بشبه الجملة للتخصيص والإيضاح . وقد ورد بيتٌ آخر بهذه الصورة:

٢. المنعوت نكرة + النعت[جار ومجرور] مكون من **(تركيب إضافي: لا بمعنى غير"مضاف" + مضاف إليه " نكرة ")**

جاءت هذه الصورة في بيتين من البردة :

أستغفرُ اللهَ من قولٍ بلا عَمَلٍ لقدْ نَسَبْتُ به نَسْلاً لِذِي عُقُمِ[٤]

حاصل المعنى : لما أحس أنه لا يعمل بما نصح به غيره استغفر الله من ذنبه معترفا أنَّ من دعا إلى خلق ، ولم يعمل به كان كمن ينسب ذرية لمن لا يولد له . (بلا عمل): شبه جملة في محل جر نعت لـ(قول) ، وقد خصصت المنعوت(قول) ، وهي مكونة من حرف الجر(الباء) ، و(لا) التي بمعني غير[٤]، والمضاف إليه (عمل)." في البيت تشبيه، شبه نفسه إذ ينصح غيره بما لا يفعله – والقول يقتضي عمل القائل بما يدعو إليه – بمن ينسب ذرية لمن لا يولد له ، فالتشبيه ضمني " [٥]

٣. المنعوت نكرة+ النعت (جار ومجرور" معرفة")

تلقانا هذه الصورة في اثني عشر بيتا من البردة:

هُو الحبيبُ الذي تُرجَى شفاعَتُهُ لكُلِّ هَوْلٍ مِن الأهوالِ مُقتَحَمِ [٦]

شبه الجملة (من الأهوال) المكون من حرف الجر(من)، والمجرور (الأهوال) في محل جر نعت لـ (هول)، وقد خصصت المنعوت. ومن الملحوظ أن النعت

---

[١] بردة المديح : ٦ ، وانظر الأبيات : ١٧ و ٧٢ و ٩٨ و ١٠٩.

[٢] سلم : اسم موضع . انظر : إبراهيم الباجوري ، شرح البردة : ٩.

[٣] بردة المديح : ٨ وانظر: البيت (٧٣).

[٤] يري الكوفيون أن (لا) هنا اسم؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وأن ما بعدها يجر بالإضافة (انظر مغنى اللبيب ج١: ٣٣٣).

[٥] البردة شرحا وإعرابا وبلاغة : ٤٧.

[٦] بردة المديح : ٩ ، وانظر الأبيات :٤٠، ٥٦، ٧٠، ٧٧. ٨٠، ٩٤، ١٠٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٢.

بشبه الجملة الذي ورد في البردة قد انطبقت عليه الشروط، حيث اشترط النحاة في النعت شبه الجملة أن يكون المنعوت نكرة، وأن تكون شبه الجملة تامة، أي مفيدة إفادة ترفع اللبس، وتؤدى المعني المقصود.[١] و(مقتحم) نعت ثان مفرد لـ(هول) .[٢]

٤. المنعوت نكرة + النعت (جار ومجرور "ضمير")

وردت هذه الصورة في سبعة مواضع:

كـــأنَّمَا اللؤلُؤُ المَكنُونُ فـي صَدَفٍ مِن مَعْـدِنَيْ مَنْطِقٍ منه ومبتَسَـمِ [٣]

معنى البيت: كأنما اللؤلؤ المصون في صدفه كلامه وثغره (صلى الله عليه وسلم) اللذان يبرزان من معدني منطق منه ومبتسم، أي من محل نطقه ومحل ابتسامه. الجار والمجرور (شبه الجملة: منه)، المكون من حرف الجر (من)، والضمير المتصل في محل جر نعت لـ(منطق). والتشبيه الذي في البيت يسمى التشبيه المقلوب، إذ الأصل أن يكون: كأنما محل نطقه وابتسامه اللؤلؤ المكنون، ولكن لمّا فاق النبي (صلى الله عليه وسلم) أوصاف الخلائق كلهم استسيغ هذا التشبيه.

٥. المنعوت نكرة + النعت (جار ومجرور "نكرة")

جاءت هذه الصورة في موضعين من البردة:

مـا زالَ يلقـاهُمُ فـي كُـلِّ مُعتَـرَكٍ حتى حَكَوْا بالقَنَـا لَحمَا على وَضَـمِ [٤]

يقول البوصيري عن الرسول (صلى الله عليه وسلم): "مازال يقاتل الكفار حتي تركهم قتلى معدين لأكل السباع والطيور لحومهم"[٥]والوضم: ما يضع القصاب اللحم عليه ، وقيل :إنه الحديد الذى يغرز فيه اللحم حتى يشوى ليؤكل [٦]. الجار والمجرور (شبه الجملة: على وضم) في محل نصب نعت للمنعوت(لحما)، وقد أفاده التخصيص.

---

[١] انظر: ابن عصفور، المقرب ج١: ٢١٩.
[٢] قد أشرت إلى هذا النعت في عداد مواضع النعت بالمفرد ، وهو البيت رقم (٣٧).
[٣] بردة المديح : ١١ ، وانظر الأبيات :٦٠ ، ٨١، ٨٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٦٠.
[٤] بردة المديح : ١٨، وانظر ١٦٠.
[٥] إبراهيم الباحوري، شرح البردة:١١٠.
[٦] انظر: ابن منظور، لسان العرب(و ض م).

خاتمة ونتائج

بعد هذا التطواف ، نلحظ تنوع أنماط النعت التي أحصيناها ، ودور كل نمط في بيان المنعوت،وقد تجلت فوائد النعت من خلال ما تمت ملاحظته، وذلك على النحو التالي:

أولاً النعت المفرد : جاء النعت المفرد في ٤٤ موضعاً من البردة ، ودلت هذه الكثرة على أنَّ النعت المفرد كان أكثر أنواع النعت دلالةً للبنية التركيبية التي انتظمته ، ومن ذلك :

- النعت المفرد النكرة دل على تخصيص المنعوت .
- النعت المفرد المعرفة أفاد توضيح المنعوت وبيانه .
- النعت المشتق (اسم التفضيل) ؛ لإظهار شدة الصفة .
- النعت باسم الموصول : قد ورد للتفخيم والتعظيم ، وقد يُحذف من جملة الصلة التي يتصدرها الاسم الموصول الذي يقع نعتاً الضمير العائد على المنعوت ؛ لدلالة السياق عليه ، فضلاً عن الإيجاز ، واستقامة الوزن .
- النعت بـ(أي): دُكر لإضفاء كمال الصفة على الموصوف، واستُخدمت (أيما) نعتاً ؛ لتصل بالموصوف إلى كمال الصفة .
- النعت المركب الإضافي والعطفي جاء في صورة التشبيه، وجلّى معنى المنعوت بصورة تمثيلية .
- وُجد النعت في بعض مواضع البردة مضافاً للمنعوت مبالغةً في الإيضاح والبيان .

ثانياً النعت الجملة : ورد النعت بها في ٢٨ موضعاً من البردة .

- بينت الجملة الواقعة نعتاً المنعوت من خلال صور تمثيلية قامت على التشبيه ، فكانت لها أوضح الدلالات في جلاء حقيقة المنعوت، وذلك إذا كانت الجملة اسمية منسوخة مصدَّرة بحرف ناسخ دال على التشبيه ، وقد تقوم الجملة المنسوخة بتخصيص المنعوت وتفسيره إذا تصدرت بفعل ناسخ .
- خصصت الجملة المنعوت ، ودلت على تحقق حدوث الفعل ، إذا كانت جملة فعلية ماضوية .
- دلت على الاستمرار ، إذا كانت جملة فعلية ذات فعل مضارع.
- قيدت النعت إذا كانت جملة شرطية قائمة على الشرط والجزاء ، أو ما يسمى الارتباط الشرطي .

ثالثاً النعت شبه الجملة : جاء في ٢٨ موضعاً من البردة ؛ للتخصيص والإيضاح .

الملخص

يعرض هذا البحث :(الجملة الموسعة بالنعت في بردة البوصيري ـ دراسة نحوية دلالية) دور النعت في جلاء المنعوت. وقد ظهر هذا من خلال المباحث التي تضمنها البحث ، حيث انتظمت في ثلاثة مباحث ، هي :

١- النعت بالمفرد ، ظهر هذا النمط في اثنتي عشرة صورة .
٢- النعت بالجملة . ورد النعت بأنواع من الجمل ، هي :
أ- الماضوية (أربع صور).
ب- النعت بالجملة الفعلية المضارعية ، حيث تنوعت تبعاً لفعلها المضارع ، فتارةً يجيء مضارعاً مبنياً للمعلوم مثبتاً ، وقد ورد ذلك في صورتين ، و تارة يأتي مضارعاً منفياً (صورة واحدة) ، وتارةً يكون مضارعاً مبنياً للمجهول (صورة واحدة) .
ج- النعت بالجملة الاسمية المنسوخة (صورتان).
د- النعت بالجملة الشرطية : ورد هذا النمط بأداة الشرط (إذا)، وجاء في موضع واحد من البحث.
٣- النعت بشبه الجملة (الجار والمجرور) : تمثل هذا النمط في خمس صور .

وفي الختام خلُص البحث إلى جملة من النتائج ، منها :

النعت القائم على التشبيه يكون أكثر جلاءً للمنعوت ، وإذا أضيف النعت إلى المنعوت ، كان ذلك مبالغةً في الإيضاح والبيان ، واسم التفضيل إذا جاء صفةً ، فإنه يظهر شدة تلك الصفة ... إلى غير ذلك .

Abstract

Extended sentence by an adjective in cloak's Busayri - Grammatical the (research This And semantic study) presents the role of an adjective in clarification the described.

The study consists of three issues :

1- An adjective by singular (twelve examples) .
2- An adjective by sentence, such as :
   (A) An adjective by sentence that contains the past tense (Four examples)
   (B) An adjective by sentence that contains the present tense.Sometimes the present tense (And sometimes it is negative voice Is active voice and affirmative (two examples)(One example) . And sometimes it is passive voice (one example).
   (C) An adjective by transferred noun sentence (two examples).
   (D) An adjective by Conditional construction for example " if " : (one example) .
3- An adjective by prepositional phrase (five examples).

Finally, the research results in a set of results , among which is that an adjective,

Which depends on the simile be more clarification for the described.

If an adjective added to described, it's an exaggeration to clarification .

If the (superior comparison) is using as an adjective , it will show the intensity of that an Adjective , etc.

المراجع

• الأزهري (خالد بن عبد الله)

_ شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية _ القاهرة د. ت .

• الباجوري ، إبراهيم

_ البردة ، شرح الشيخ إبراهيم الباجوري ، علق عليها عبد الرحمن حسن محمود ، مكتبة الآداب _ القاهرة ١٩٩٣م.

• البوصيري (شريف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج)

_ بردة المديح ، منشورات دار التراث البوديلمي _ الجزائر د . ت .

• ثعلب (الإدفوي بن جعفر)

_ البدر السافر عن أنس المسافر ، تحقيق محمد فتحي محمد فوزي ـ القاهرة د . ت.

• جاجة ، عبد الله

العمدة في إعراب البردة ، تقديم :محمد علي سلطاني الناشر :دار اليمامة للطباعة والنشر- دمشق الطبعة الأولى - ٢٠٠٢

• الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)

_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٧م.

• حساني ، د/ أحمد

_مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر ١٩٩٤م.

• حسن ، عباس

_ النحو الوافي ،(ط١١) ، دار المعارف _ القاهرة ١٩٩٦م.

• الحلو ، محمد يحيى

_ البردة ، شرحاً وإعراباً وبلاغة ، ط٣ ، دار البيروني ـ دمشق ، ٢٠٠٥ م.

• الخضري ، محمد الخضري الشافعي

حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، المطبعة الأزهرية ـ القاهرة ١٩٢٩ م.

•خليفة ، حاجي (مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة ، أو الحاج خليفة)

_ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى _ بغداد١٩٤١م.

• داود (عثمان بن عمر)

_ التحفة في نشر محاسن البردة ، دار إحياء التراث العربي _ لبنان د . ت .

• الراجحي ، د/ عبده

_ النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٧٩م.

• الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)

_ المفصل في علم العربية ، (ط٢) ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت _ لبنان د . ت .

• سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

_ الكتاب ، (ط١) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت _ لبنان د . ت .

• السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)

_ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية _ القاهرة ١٩٦٧م.

_ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق د عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية _ الكويت ١٩٧٩م.

_ الأشباه والنظائر في النحو ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٤م.

•الصبان (محمد بن علي)

_ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية _ القاهرة د . ت .

• الصفدي (صلاح الدين خليل)

_الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث _ بيروت٢٠٠٠م.

• عبد اللطيف ، د/ محمد حماسة

_ التوابع في الجملة العربية ، مكتبة الزهراء _ القاهرة ١٩٩١م.

_ النحو والدلالة ، دار الشروق _ القاهرة ٢٠٠٠م.

• ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد)

_ المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب ، (ط١) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ١٩٩٨م.

• ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)

_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، (ط٢٠) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث _ القاهرة١٩٨٠م.

• ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)

_ مقاييس اللغة ، (ط١) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ٢٠٠١م.

• الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)

_ العين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان د . ت .

• أبو الفلاح (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي)

_ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير _ دمشق ١٩٨٦م.

• الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المُقري)

_ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان د . ت .

• قباوة ، د/ فخر الدين

إعراب الجمل وأشباه الجمل ، (ط٥) ، دار القلم ، حلب _ سوريا ١٤٠٩ه . ١٩٨٩م.

• بو قرَّة ، د نعمان

_المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠٠٣م.

• الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد)

_ فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر _ بيروت ١٩٧٣م.

• ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله)

_ شرح التسهيل : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ٢٠٠١م.

• ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري)

- لسان العرب ، دار المعارف – القاهرة د. ت .

• ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد)

_ شرح ألفية ابن مالك ، شَرَحَ الشواهد ووضع الفهارس د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل _ بيروت د. ت .

• النجار (محمد عبد العزيز)

منار المسالك إلى أوضح المسالك ، مكتبة الفجالة الجديدة _ القاهرة د. ت .

• هارون ، عبد السلام

_ الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، (ط٥) ، مكتبة الخانجي _ القاهرة٢٠٠١م.

• ابن هشام (أبو أحمد محمد عبد الله جمال بن يوسف)

_ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت _ لبنان ١٩٨٧م .

• شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت _ لبنان ١٩٩٩م .

• الهيتمي (أحمد بن حجر)

_ المنح المكية في شرح الهمزية ، دار المنهاج _ جدة د . ت.

• ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي)

_ شرح المفصل ، مطبوعات مجمع اللغة العربية _ دمشق ١٩٩٥م.

الرسائل الجامعية

•المحمودي ، أحمد عطية

_الاتساع في الدراسات النحوية، ماجستير ، دار العلوم ـ القاهرة ١٩٨٩م.

• الشريف ، إبراهيم الظاهر

_ خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف ، رسالة دكتوراه ـ جامعة المنصورة ١٩٩٨ .